الاردن الى البروز على الساحة العربية ، واخذ يخرج من عزلته ، الى ان توصل الى اتفاقيته الاخيرة مع سوريا .

وباسدال الستار على موضوع « فك الارتباط » مع الاردن ، لدى بروز منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، لم يبق امام الاطراف المعنية باستمرار مساعي التسوية ، بالوساطة الاميركية ، الا التوجه نحو سيناء ، وهو ما كان يريده كل من رابين وبيرس ، من الثلاثي الاسرائيلي الذي يتولى امر المفاوضات . وهكذا بدأت مرحلة جديدة من المفاوضات ، هي التي انتهت بفشل مهمة كيسنجر في اذار (مارس) ١٩٧٥ . ومن المؤكد ان حكومة رابين هي التي تسببت بذلك الفشل . اذ ان رابين بعد ابداء بعض المرونة تجاه مصر ، خاصة ازاء زيارة بريجنيف الى القاهرة ، سرعان ما عاد الى مواقفه المتصلبة بعد الغاء الزيارة . فأخذ يطالب بانهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل ، مقابل الانسحاب من الممرات وابو رديس ، علما باستحالة ذلك على القيادة المصرية ، على الاقل في المرحلة الحالية . ولكن كيسنجر ظل على قناعته بامكان انجاز اتفاق ، بناء على المرونة التي ابداها رابين في تصريحاته الكثيرة . ولما لم يتحقق ذلك وصلت المفاوضات الى طريق مسدود .

وواكب فشل كيسنجر في الشرق الاوسط ، سقوط عملاء امريكا في كل من سايغون وبنوم بنه ، مما زاد في حدة الحملات الداخلية على سياسة الولايات المتحدة الخارجية . وكان لا بد لادارة فورد من تحقيق انجاز سياسي في الحقل الخارجي ، يعوضها ما فقدته في الشرق الاقصى . فقام فورد بزيارة الى اوروبا ، حيث التقى مع الرئيس السادات في سالزبورغ . وقبل سفره الى هذا اللقاء ، قام الرئيس السادات بجولة عربية ، كما أجرى اتصالات سياسية مكثفة ، كان الهدف منها تدعيم موقفه تجاه كل من الولايات المتحدة واسرائيل ، وذلك بابراز تضامن عربي مساند له في مسعاه ، كما التقى بالرئيس الاسد في الرياض ، واصلح معه ما كانت افسدته رحلة كيسنجر ، رغم فشلها ، في العلاقات بين الرئيسين . وبدا بعد لقاء سالزبورغ وكأن لا خلاف في وجهات النظر بين واشنطن والقاهرة ، وان العقبات في طريق الاتفاق هي جميعا من صنع حكومة رابين .

لدى عودة كيسنجر من رحلته الفاشلة الى الشرق الاوسط ، اخذت الادارة الاميركية تمارس على حكومة اسرائيل شيئا من سياسة الترهيب والترغيب ، التي كانتا تتسقانها بينهما سابقا ، لتمارساها على الجهات العربية المعنية . ودارت معركة حامية بين الاثنتين على الساحة الاميركية ، واضطرت فيها كل منهما الى التراجع قليلا ، لافساح المجال للخروج من المأزق ، بلا غالب ولا مغلوب . وفي هذه الفترة زاد الكلام عن « اعادة النظر في السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط » . الا ان « اعادة النظر » هذه لم تكن سوى مناورة لكسب الوقت . وربما كان الاصح ان المصلحة المشتركة للطرفين ، اسرائيل واميركا ، في السير على طريق التسوية على مراحل ، وخشية كل منهما ان يفلت الرئيس السادات من صنارة «الخطوة ـ خطوة» ، قد دفعتاهما الى رأب الصدع في علاقاتهما والعودة الى العمل معا بتنسيق مسبق . وعلى هذه الخلفية جاءت زيارة رابين الى واشنطن ، ومن ثم استئناف المفاوضات التي ادت الى الاتفاق الراهن .

ومن المؤكد ، انه ما كان لهذه المفاوضات ان تستأنف ، وما كان لهذا الاتفاق ان ينجز ، وبالتالي خروج حكومة رابين من مأزق علاقاتها المتوترة مع ادارة فورد ، لولا التنازلات التي قدمتها حكومة جمهورية مصر العربية ، حسما للخلاف ، وحفاظا على